الفلاحة من ٤٠ عامًا

بدأ المجلد التاسع من «الفلاحة» بعدد يناير / فبراير الذى صدر فى مطلع عام ١٩٢٩ . وقد خصصت معظم مواضيع العدد المذكور عن إنشاء بساتين الفاكهة، فهناك موضوع عن إنشاء بساتين الفاكهة ، وآخر عن غرس أشجار الفاكهة ، وثالث عن تعهد بساتين الفاكهة ، وموضوعان آخران عن التقليم لأشجار الفاكهة وعن تجديد الأشجار العجوز أو المهملة . وجاء فى افتتاحية هذا العدد أنه كان للزراعة نصيبها فى النهضة العامة التى نهضتها مصر، وكان من أوضح آثار هذه النهضة التوسع فى إنشاء بساتين الفاكهة حتى بلغت مساحتها ٣٥,٦٠١ فدان فى إحصاء سنة ١٩٢٧/١٩٢٨ . وقد رأت مجلة الفلاحة واجبا عليها إزاء هذا التوسع أن تستزيد من البحوث المرتبطة بأشجار الفاكهة حتى يجرى العمل فى إنشاء البساتين على أساس صحيح فيعود بالفائدة المرجوة منه. وفى ختام افتتاحية العدد المذكور ناشدت الفلاحة الكتاب الزراعيين — والمشتغلين منهم بفلاحة البساتين خاصة — أن يستزيدوا من تعضيدها بما يبعثون إليها من أبحاثهم فى مختلف أبواب الزراعة حتى تقوم ببعض الواجب عليها .

وبجانب موضوع إنشاء بساتين الفاكهة نشر العدد المذكور محاضرة ألقاها الدكتور محمد على الكيلانى عن «نباتات الألياف الشعرية» فى نادى مدرسة الزراعة العليا ، وتكلم فيها عن النباتات المختلفة التى يؤخذ منها ألياف شعرية للنسيج ، وذكر تاريخ هذه النباتات وعلاقتها بتاريخ الإنسان ومدنيته، والخواص التى يجب أن تكون عليها هذه الألياف كى تصبح صالحة للنسيج . وجاء فى هذه المحاضرة أن معظم الألياف الشعرية المهمة التى تستعمل اليوم فى المنسوجات التجارية كانت لها بالمثل أهمية ظاهرة فى الأجيال الماضية ، فلقد كان القطن والكتان والقنب معروفة ومستعملة فى الزمن الماضى كاستعمالها اليوم، والكتان أقدم نباتات النسيج، فقد كان يعرفه قدماء المصريين ويصنعون منه نسيجاً رقيقا جيداً، كما وجدت منه قطع فى مقابر سكان الكهوف فى سويسرا . ويغلب أن يكون نبات الكتان الذى زرعه قدماء المصريين من نفس الفصيلة والنوع التى نزرعها اليوم ، كما يظهر من النقش الموجود بالمعابد، ويرجع تاريخ ذلك إلى ٤٥٠٠ سنة مضت . ومن تاريخ

البابيلونيين يتبين أنهم كانوا على خبرة وعلم بمنسوجات القطن والصوف والكتان ولقد كان الكتان والقنب معروفين لدى الآزتكس من هنود المكسيك . ولقد كانت صناعة القطن متقدمة عند قدماء الهنود لدرجة أن قيل فى مدحها : أنه لو فرشت قطعة شاش من نسيج الموسلين على الحشائش ثم بللها الندى لأصبحت غير مرئية لدقة نسيجها. ولا يمكن تحديد زمن مبدأ حضارة نسيج القطن بالهند، ولكن هناك براهن تثبت أنه كان معروفا من ٨٠٠ سنة ق م. على الأقل . ولم يكن معروفا نسيج القنب من زمن قديم، حيث كان يعد فقط كنبات مخدر يستخرج منه (الحشيش)، وابتدأ استعماله فى صنع الدوبارة حوالى سنة ٥٠٠ ق. م. أما صناعة الحرير فثابت أنها كانت معروفة لدى الصينيين من عهد بعيد ، ومثلها نبات الرامى .

وتكلم ابراهيم عثمان مدرس فلاحة البساتين بمدرسة الزراعة العليا فى عدد يناير/فبراير المذكور عن النباتات الرخوة ، وذكر أن النباتات الرخوة هى طائفة من النباتات بديعة الشكل جميلة الأزهار جذابة النظر تنتمى لعائلات كثيرة ، وهى خليقة بوضعها فى حدائق الزينة. وأغلبها نباتات صحراوية لها مقدرة على العطش، وتكثر فى قارتى أمريكا وأفريقيا ، ويمكن زراعتها فى الأراضى الضعيفة الرملية وفى الأماكن المعرضة لأشعة الشمس الحارة والتى لا توجد فيها النباتات الأخرى . وكما أن لكل نوع من الزهور وأشجار الزينة هواة فلهذه النباتات هواة ومولعون ، طالما بذلوا النفس والنفيس فى الحصول على نوع منها . وتنمو هذه النباتات أيضا فى الأماكن قليلة الماء، وهى قادرة على تحمل العطش ولكنها لا تكره الماء إذ الماء ضرورى لكل كائن حى ، ويمكنها أيضاً النمو فى الأماكن الرطبة فهى تشبه الجمل إذا وجد ماء شرب منه الكثير ، وإن لم يجد صبر على العطش، وكلاهما قادر على خزن الماء . وأنواع النباتات الرخوة هى :

١ — النباتات الشوكية ، وتشتمل هذه الفصيلة على نباتات سوقها ثخينة لحمية مختلفة الشكل مسلحة بأشواك، والأزهار كبيرة .

٢ — فصيلة الحى عالم ، وتشتمل على نباتات حشيشية ذات قوام لحمى ، وأزهارها جميلة مختلفة الألوان، والنباتات قوية الإنبات توافقها الأراضى الرملية .

٣ — فصيلة السوسبية ، وتحتوى على كثير من النباتات الرخوة وتتميز عن النباتات الشوكية بالعصير اللبنى السام غالبا .

٤ — الفصيلة الزنبقية ، بها أنواع الصبار وفيها الأوراق لحمية والعصارة مرة جداً مسهلة، والنباتات له قيمة اقتصادية حيث إنها من النباتات الطبية، والأزهار بديعة، إما أن تكون حمراء، أو حمراء ضاربة إلى الخضرة .

٦ — فصيلة الأمريللس ، ومنه الصبار الأمريكى وهو يشبه الصبار العادى إلا أنه كبير الحجم، وموطنه أمريكا الاستوائية، والأوراق بها ألياف، ومنها نباتات السيسل المعروف ذو الألياف المتينة، أما نبات اليوكا أو إبرة آدم فهو نبات يعلو إلى ارتفاع عظيم ، والأزهار بيضاء .

٧ — فصيلة الكرسيولا .

٨ — الفصيلة المركبة .

٩ — فصيلة الاسكلبياد .

ونشر فى هذا العدد خبر وفاة المرحوم محمود سليمان أباظه أحد المؤسسين الثلاثة لمجلة الفلاحة ، فقد كان رحمه الله شديد التحمس لإخراج مجلة زراعية تظهر بانتظام وتكون ميدانا تتبارى فيه أقلام الخريجين ، إذ لم يكن فى مصر الزراعية غير مجلة واحدة تخرجها وزارة الزراعة فى غير أوقات معينة ، فاتفق مع اثنين من زملائه لإعداد جميع معدات ظهور هذه المجلة ، ثم تقدم بهذه المعدات إلى الجمعية العمومية للجمعية المنعقدة فى سراى الجمعية الزراعية بالجيزة فى سنة ١٩٢٠ ، وطلب أن تتولى جمعية الخريجين إخراج هذه المجلة باسمها ، ولكن بعض الأعضاء عارض فى ذلك ، إذ خشى أن يصيبها ما أصاب مجلة الجمعية الزراعية ومدرسة الزراعة من الاختفاء ، أو مجلة وزارة الزراعة من عدم انتظام موعد ظهورها فى هذا الوقت ، فدافع المرحوم محمود أباظه عن رأيه . وأخيراً اتفق مع زميليه على ضم ثلاثة آخرين إليهم لإخراج مجلة « الفلاحه » فى الحال فتم له ذلك ، وداب المرحوم محمود أباظة على خدمة مجلة الفلاحة بوقته وماله وقلمه حتى استطاعت أن تبدد أوهام المتشككين فى نجاحها ، وثابرت على الظهور والتقدم فأسلمها فى عامها الثالث هو وزملاؤه إلى جمعية المتخرجين لتتولى إخراجها غير متخلين مع ذلك عن خدمتها بصفتهم أعضاء فى هذه الجمعية .